

منهج الجوزجاني في الجرح بالبدعة

Al-Jawzjani's approach to wounding with heresy

إعداد

أيمن بن محمد بن عمر سخاخني

Ayman Muhammad Omar Sakhakhni

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - كلية الحديث والدراسات الإسلامية - قسم علوم الحديث الشريف

أ.د/ أنيس بن أحمد بن طاهر جمال

Anis Ahmed Taher Jamal

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - كلية الحديث والدراسات الإسلامية - قسم علوم الحديث الشريف

Doi: 10.21608/jasis.2024.367246

استلام البحث	١٢ / ٦ / ٢٠٢٤
قبول البحث	٣٠ / ٦ / ٢٠٢٤

سخاخني، أيمن بن محمد بن عمر وجمال، أنيس بن أحمد بن طاهر (٢٠٢٤). منهج الجوزجاني في الجرح بالبدعة. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٨(٢٩)، ٤٦١- ٤٧٤.

http://jasis.journals.ekb.eg

منهج الجوزجاني في الجرح بالبدعة

المستخلص:

منهج الجوزجاني في الجرح بالبدعة هو منهج تحليلي يستخدمه العلماء المسلمون لتحديد صحة أو ضعف الرواة الذين ينقلون الأحاديث النبوية. يعتبر الجوزجاني واحدًا من أبرز علماء الحديث الذين استخدموا هذا المنهج في دراسة الأحاديث ورواتها. ويستند منهج الجوزجاني في الجرح بالبدعة إلى الاهتمام بالدراسة الشاملة للرواة وتحليل أقوالهم وآرائهم في البدع والمسائل العقدية والفقهية. يُعتبر البدعة هنا عبارة عن أفكار أو أفعال جديدة تصدر عن الرواة وتتعارض مع المنهج النبوي الأصيل. ويتضمن منهج الجوزجاني في الجرح بالبدعة مراحل مختلفة، بدءًا من تجميع معلومات الرواة والتحقق من صحة وثوقيتهم، ومن ثم دراسة آرائهم ومواقفهم من البدعة. يعتبر الجوزجاني أن الرواة الذين يتبنون البدعة قد يكونون غير قادرين على نقل الأحاديث النبوية بشكل صحيح. وعند تحليل الرواة، يعتمد الجوزجاني على معايير محددة لتقييم صدقيتهم وضبطهم. منهجه يشمل دراسة تفاصيل حياة الرواة وتاريخهم الشخصي والعلمي، والاستدلال بآراء العلماء السابقين فيهم. ويتسم منهج الجوزجاني بالتدقيق والدقة، وهو يشكل أساسًا هامًا في علم الحديث الإسلامي. يساهم هذا المنهج في تأكيد صحة الرواة والحفاظ على سلامة الأحاديث النبوية، ويعزز الثقة في المصادر الأصلية للتعاليم الإسلامية. باختصار، يُعد منهج الجوزجاني في الجرح بالبدعة أداة قيمة لتحليل الرواة وتحديد صحة الأحاديث، ويساهم في الحفاظ على تراث الحديث النبوي الشريف ونقله بدقة وأمانة.

Abstract:

Al-Jawzjani’s approach to wounding heresy is an analytical approach used by Muslim scholars to determine the authenticity or weakness of narrators who transmit the Prophetic hadiths. Al-Jawzjani is considered one of the most prominent hadith scholars who used this approach in studying hadiths and their narrators. Al-Jawzjani’s approach in criticizing heresy is based on interest in the comprehensive study of narrators and analyzing their sayings and opinions on innovations and doctrinal and jurisprudential issues. Here, heresy is considered to

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

be new ideas or actions issued by narrators that conflict with the authentic prophetic approach. Al-Jawzjani's approach to denouncing heresy includes various stages, starting with collecting the narrators' information and verifying the authenticity of their reliability, and then studying their opinions and positions on heresy. Al-Jawzjani considers that narrators who embrace heresy may be unable to transmit the Prophetic hadiths correctly. When analyzing narrators, Al-Jawzjani relies on specific criteria to evaluate their credibility and accuracy. His approach includes studying the details of the narrators' lives and their personal and scientific history, and inferring the opinions of previous scholars about them. Al-Jawzjani's approach is characterized by scrutiny and accuracy, and it forms an important basis in the science of Islamic hadith. This approach contributes to confirming the authenticity of narrators and preserving the integrity of the Prophet's hadiths, and enhances confidence in the original sources of Islamic teachings. In short, Al-Jawzjani's approach to wounding heresy is a valuable tool for analyzing narrators and determining the authenticity of hadiths, and contributes to preserving the heritage of the noble Prophet's hadith. And convey it accurately and honestly.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }.[١]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً }.[٢]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزَاً عَظِيماً }.[٣]

أما بعد: فإن السنة النبوية من الذكر الذي أنزله الله ـ سبحانه وتعالى، وهي مبينة للقرآن الكريم قال تعالى : {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ }[٤] ، وقد نقلت إلينا السنة النبوية عن طريق الرواة، فكان لزاما الفحص عن النقلة، والبحث عن أحوالهم، ومعتقداتهم؛ لما له من تأثير على رواياتهم، وممن أكثر العناية بهذا الجانب الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني (ت: ٢٥٩هـ)، وسنتكلم بإذن الله عن منهجه ـ رحمه الله ـ في الجرح بالبدعة، وسيكون ذلك بتمهيد، وفصلين، ولكل فصل مباحث.

تمهيد

البدعة هي الإحداث في الدين قال ﷺ: "وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة[٥] وقد عرف العلماء ـ رحمهم الله ـ البدعة، وأفضل تعريف لها هو ما ذكره الشاطبي ـ رحمه الله ـ حيث قال: "طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد الله سبحانه[٦].

وقسم علماء الحديث المبتدعة إلى قسمين الأولى : بدعة مكفرة، كالتجهم. والثانية: بدعة غير مكفرة كالذكر الجماعي.

أما رواية صاحب البدعة المكفرة فقد اختلفوا فيها على أقوال:

---

[١] [آل عمران: ١٠٢]
[٢] [النساء: ١]
[٣] [الأحزاب: ٧٠]
[٤] [النحل: ٤٤]
[٥] رواه أبو داود، وصححه الألباني سنن أبي داود (٤/ ٢٠١)
[٦] الاعتصام للشاطبي (١/ ٥٠)



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فقيل: ترد روايته مطلقا، وهو قول الأكثرين قال السخاوي: "لم يتعرض ابن الصلاح للتنصيص على حكاية خلاف فيها، وكذا أطلق القاضي عبد الوهاب في الملخص، وابن برهان في الأوسط عدم القبول، وقالا : لا خلاف فيه[٧] ، وقيل : لا ترد مطلقا، كاه الخطيب في الكفاية حيث قال : "وقال جماعة من أهل النقل والمتكلمين أخبار أهل الأهواء كلها مقبولة، وإن كانوا كفارا وفساقا بالتأويل"[٨] ، وقيل : ترد رواية من يستحل الكذب[٩].

وضابط الكفر بالبدعة هو ما نقله السخاوي عن ابن دقيق العيد حيث قال: "الذي تقرر عندنا أنه لا تعتبر المذاهب في الرواية؛ إذ لا نكفر أحدا من أهل القبلة إلا بإنكار قطعي من الشريعة، فإذا اعتبرنا ذلك انضم إليه الورع، والتقوى فقد حصل معتمد الرواية، وهذا مذهب الشافعي حيث يقبل شهادة أهل الأهواء[١٠] قال: وأعراض المسلمين حفرة من حفر النار، وقف على شفيرها طائفتان من الناس: المحدثون، والحكام فأشار بذلك إلى أنهم من أهل القبلة فتقبل روايتهم، كما نرثهم ونورثهم، وتحرى عليهم أحكام الإسلام.[١١]

وأما رواية صاحب البدعة غير المكفرة فقد اختلفوا في قبولها على أقوال:

فقيل ترد روايته مطلقا، وقيل: يقبل مطلقا إلا إن اعتقد حل الكذب، وقيل: يقبل من لم يكن داعية إلى بدعته، ولم يكن ما يرويه مقويا لبدعته وهذا هو الصحيح[١٢] وسبب الاختلاف في رواية المبتدع هو : الخوف من انتشار بدعته واغترار العامة به. قال ابن دقيق العيد[١٣].

---

[٧] فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ٧٢)

[٨] الكفاية في علم الرواية (ص: ١٢١)

[٩] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص: ١٠٣)

[١٠] نقل الخطيب عن الشافعي أنه قال: وتقبل شهادة أهل الأهواء إلا الخطابية من الرافضة لأنهم يرون الشهادة بالزور الموافقيهم الكفاية في علم الرواية(ص:١٢٠)

[١١] فتح المغيث بشرح الفية الحديث (٢/ ٧٣)

[١٢] انظر نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص: ١٠٣)

" نرى أن من كان داعية المذهبه المبتدع متعصبا له متجاهرا بباطله أن تترك الرواية عنه إهانة له، وإخمادا لبدعته؛ فإن تعظيم المبتدع تنويه لمذهبه به اللهم إلا أن يكون ذلك الحديث غير موجود لنا إلا من جهته فحينئذ تقدم مصلحة حفظ الحديث على مصلحة إهانة المبتدع

[١٣]) الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص:٥٩)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الفصل الأول: الإمام الجوزجاني

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته:

هو أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي[١٤] قال السمعاني: "بفتح السين وسكون العين، وفي آخرها الدال المهملات. هذه النسبة إلى عدة قبائل[١٥]، الجوزجاني[١٦] قال ابن حجر: "بضم الجيم الأولى، وزاي، وجيم".[١٧]

المبحث الثاني: أشهر شيوخه:

سمع من: عبد الصمد بن عبد الوارث، وأبي عاصم، وأبي صالح كاتب الليث، وبشر بن عمر الزهراني، وزيد
ابن الحباب، وحجاج الأعور، وعفان، وجماعة.[١٨]

المبحث الثالث: أشهر تلامذته:

سمع منه أبو داود والترمذي والنسائي، والحسن بن سفيان، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم، وابن خزيمة، وأبو بشر الدولابي، وابن جرير الطبري، وجماعة.[١٩]

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه:

قال الخلال: "إبراهيم جليل جدا كان أحمد بن حنبل يكاتبه ويكرمه إكراما شديدا[٢٠].

وقال النسائي : "ثقة "[٢١].

وقال الدارقطني: "كان من الحفاظ المصنفين والمخرجين الثقات[٢٢].

وقال ابن عدي: "كان يسكن دمشق، وكان أحمد يكاتبه، فيتقوى بكتابه، ويقرؤه على المنبر[٢٣].

---

[١٤] نسبة إلى القبيلة قال العجلي: "إبراهيم السعدي من ولد عمر بن سعد قال المحقق (البستوى): لعله يعني عمر بن سعد بن أبي وقاص. الثقات (١/ ٢١٠)

[١٥] الأنساب للسمعانى (٣/ ٢٥٥)

[١٦] قال ابن الأثير: "هذه النسبة إلى مدينة بخراسان مما يلي بلخ يقال لها جوزجانات، والنسبة إليها: جوزجاني اللباب في تهذيب الأنساب (١/ ٣٠٨)

[١٧] تقريب التهذيب (ص: ٩٥)

[١٨]) تهذيب التهذيب (١/ ١٨٢)

[١٩] المصدر السابق

[٢٠] المصدر السابق

[٢١] المصدر السابق

[٢٢] المصدر السابق

[٢٣]) الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٥٠٤)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وقد عده ابن تيمية من الجهابذة حيث قال: "ومن تأمل كتب الجرح والتعديل المصنفة في أسماء الرواة، والنقلة،
وأحوالهم - مثل كتب يحيى بن سعيد القطان، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، والبخاري، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني السعدي، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وأمثال هؤلاء الذين هم
جهابذة، ونقاد، وأهل معرفة بأحوال الإسناد.... إلخ[٢٤].
وقال الذهبي: "الثقة الحافظ، أحد أئمة الجرح والتعديل[٢٥].
وقال ابن كثير : خطيب دمشق، وإمامها، وعالمها، وله المصنفات المشهورة المفيدة، منها: المترجم، فيه علوم غزيرة، وفوائده كثيرة "[٢٦].
وقال ابن العماد: كان من كبار العلماء، ونزل دمشق، وجرح وعدل، وهو من الثقات[٢٧].

المبحث الخامس: وفاته:

اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فقال ابن حبان: "مات بعد سنة أربع وأربعين ومائتين،[٢٨] وقال أبو سعيد بن يونس: "إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق التميمي يكنى أبا إسحاق جوزجاني قدم مصر سنة خمس وأربعين ومائتين، وكتبت عنه، وكانت وفاته بدمشق سنة ست وخمسين ومائتين[٢٩]، وقال أبو الدحداح: في سنة تسع وخمسين ومائتين مات إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، يوم الجمعة، مستهل ذي القعدة [٣٠]
وهذا هو الصحيح، واختاره الأكثرون كابن كثير[٣١] ، وابن العماد[٣٢] ، والذهبي[٣٣]، وابن حجر[٣٤]، وغيرهم.

---

[٢٤] منهاج السنة النبوية (١/ ٦٦)
[٢٥] ميزان الاعتدال (١/ ٧٥)
[٢٦] البداية والنهاية (١١/ ٣٨)
[٢٧] شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣/ ٢٦٣)
[٢٨] الثقات (٨/ ٨٢)
[٢٩] تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ ٢٨١)
[٣٠] المصدر السابق.
[٣١] البداية والنهاية (١١/ ٣٨)
[٣٢] شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣/ ٢٦٣)
[٣٣] الكاشف (١/ ٢٢٧)
[٣٤] تهذيب التهذيب (١/ ١٨٢)



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المبحث السادس: مؤلفاته:

وصف الإمام الجوزجاني بأنه ممن صنف، وكتب كما ذكر ذلك الدارقطني، وابن العماد، وسأذكر لك بعض
ما عرفت من مصنفاته:
١ - مسائل الإمام أحمد[٣٥].
٢- إمارات النبوة. (مطبوع)
٣- أحوال الرجال. (مطبوع)
٤ - المترجم[٣٦].

المبحث السابع: شبه حول عقيدة الجوزجاني:

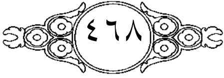
الإمام الجوزجاني كغيره من الأئمة أخذ عقيدته من الكتاب والسنة، وكان شديدا على أهل البدع يقول - رحمه الله - : "فتوقوا إخواني هذه الطبقة أشد التوقي؛ فإن للبدعة رائحة تبدو إذا اشتمها ذووا الألباب تأذى من رائحة عرفها، والمصرح ببدعته ظنين؛ لتهمته عليكم عند أقوام مردود عليه دعاؤه؛ لبدعته التي هو منسوب إليها ، فازوروا عند ملاقاتهم عنهم، وعيسوا في وجوههم؛ إعلاما منكم إياهم خلافهم، ولا تلقوهم ببسط الوجوه فضلا عن المعانقة، والمصافحة؛ إعراضا منكم عن كتاب الله فإنه قال: {لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم }[٣٧].

وقد رمي - رحمه الله - بالنصب، وهو : نصب العداوة لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه -. وممن رماه بذلك الدارقطني - رحمه الله - حيث قال: "لكن كان فيه انحراف عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه ؛ اجتمع على بابه أصحاب الحديث، فخرج إليهم، وأخرجت جارية له فروجة[٣٨]، لتذبح، فلم تجد أحدا يذبحها، فقال: سبحان الله لا يوجد من يذبحها، وقد ذبح علي بن أبي طالب في صحوة نيفا،
وعشرين ألفا [٣٩].

وكذلك ابن حبان - رحمه الله - حيث قال : وكان حريزي المذهب، ولم يكن بداعية إليه، وكان صلبا في السنة حافظا للحديث إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره[٤٠]، قال ابن حجر: "نسبة إلى حريز بن عثمان المعروف بالنصب[٤١]

---

[٣٥] تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢/ ٢٤٨)
[٣٦] البداية والنهاية (١١/ ٣٨)
[٣٧] أحوال الرجال (ص: ٣٦٥)
[٣٨] يقال للذكر من أولاد الدجاج فروج والأنثى فروحة المخصص (٢/ ٣٤٨)
[٣٩] سؤالات السلمي للدارقطني (ص:٣٢٩ . ٣٣٠)



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وكذلك ابن عدي - رحمه الله - حيث قال: "وكان شديد الميل الى مذهب أهل دمشق في التحامل على [42]علي.
ومن المتقرر أن الراوي إذا اجتمع فيه تعديل، وتجريح فلا يقبل الجرح إلا مفسر[43]، فذكروا شبهات لهذا
الجمرح:
الشبهة الأولى: قصة الفروجة، وذبحها
روى ابن عساكر بسنده عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: وذكر لي - يعني : الدارقطني - إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، فقال: اجتمع على بابه أصحاب الحديث، فخرج إليهم، فأخرجت جارية له فروجة؛ لتذبح، فلم تجد أحدا يذبحها، فقال: سبحان الله لا يوجد من يذبحها، وقد ذبح علي بن أبي طالب في ضحوة نيفا وعشرين ألفا [44].
والجواب: هذه القصة لا تصح لأمرين:
الأول: أنها من رواية أبي عبد الرحمن السلمي، وقد نسبوه إلى الوضع. قال الخطيب البغدادي: "وقال لي محمد بن يوسف القطان النيسابوري: كان أبو عبد الرحمن السلمي غير ثقة ...... وكان يضع للصوفية الأحاديث[45]، ونقل ابن الصلاح عن الواحدي المفسر - رحمه الله - أنه قال: "صنف أبو عبد الرحمن
السلمي (حقائق التفسير)، فإن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير، فقد كفر[46].
الثاني: الدارقطني إنما ولد بعد وفاة الجوزجاني ببضع وأربعين سنة[47].
وذكر ابن عساكر طريقا آخر عن عبد الله بن أحمد بن عدبس قال: " كنا عند إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، فالتمس من يذبح له دجاجة، فتعذر عليه فقال: يا يا قوم تعذر علي ذبح دجاجة، وعلي بن أبي طالب
قتل سبعين ألفا في وقت واحد"، أو كما قال[48]

---

[40] الثقات لابن حبان (٨/٨١، ٨٢)
[41] تهذيب التهذيب (١/١٨٣)
[42] الكامل في الضعفاء (١/٥٠٤)
[43] انظر تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١/٣٦٢)
[44] تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ ٢٨١)
[45] تاريخ بغداد (٣/ ٤٢)
[46] فتاوى ابن الصلاح (١/ ١٩٧)، وانظر تاريخ الإسلامت بشار(٩/ ٢٠٨) ، ولسان الميزان لابن حجرت: أبو غدة(٧/ ٩٢)
[47] التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (١/ ٢٩٥)
[48] المصدر السابق.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والجواب: قال المعلمي - رحمه الله : لابن عدبس ترجمة في تاريخ بغداد) و (تهذيب تاريخ ابن عساكر) ليس فيها ما يبين حاله فهو مجهول الحال، فلا تقوم بخيره حجة، وفوق ذلك فتلك الكلمة ليست بالصريحة في البعض؛ فقد يقولها من يرى أن فعل علي عليه السلام[٤٩] خلاف الأولى، أو أنه اجتهد فأخطأ، وفي (تهذيب التهذيب عن ميمون بن مهران قال: كنت أفضل علياً على عثمان، فقال عمر بن عبد العزيز : أيهما أحب إليك رجل أسرع في المال، أو رجل أسرع في كذا - يعني : الدماء - قال: فرجعت، وقلت: لا أعود ، وهذا بين في أن عمر بن عبد العزيز، وميمون بن مهران كانا يريان فعل على خلاف الأولى، أو خطأ في الاجتهاد، ولا يعد مثل هذا نصباء إذ لا يستلزم البعض بل لا ينافي الحب، وقد كره كثير من أهل العلم معاملة أبي بكر الصديق المانعي الزكاة معاملة المرتدين، ورأوا أنه أخطأ، وهم مع ذلك يحبونه ويفضلونه"[٥٠].

علي رضى الله عنه بأن يقال عليه السلام من دون سائر الصحابة، أو كرم الله وجهه، وهذا وإن كان معناه صحيحا ولكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك؛ فإن هذا من باب التعظيم، والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين تفسير ابن كثير (١١/ ٢٣٨)

الشبهة الثانية: أقوال الجوزجاني في أهل الكوفة

قال ابن حجر : فإن الحاذق إذا تأمل ثلب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب، وذلك لشدة انحرافه في النصب، وشهرة أهلها بالتشيع[٥١].

وقد أجاب عن هذه الشبهة محقق كتاب أحوال الرجال حيث قال: "درست أقوال الجوزجاني في هذا الكتاب قولا قولا، وقارنتها بأقوال الأئمة الآخرين، فتبين لي أن الجوزجاني لم ينفرد، ولم يشذ في جرح أحد منهم، ولا تجاوز الحد، ولا خرج عن المعقول عن الواقع في وصفهم الله [٥٢]

وأيضا قد وثق الجوزجاني بعض المعروفين بالتشيع كجعفر بن سليمان الصبعي سيأتي.

وأيضا للجوزجاني أحاديث في فضائل آل البيت، فقد روى النسائي في كتابه (خصائص علي) قال: "أخبرني إبراهيم بن يعقوب قال حدثنا وهب بن جرير أن أباء حدثه قال سمعت محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن ابن أبي نعم قال: كنت عند ابن عمر فأتاه رجل فسأله عن دم البعوض يكون في ثوبه أيصلي به فقال ابن عمر ممن

---

[٤٩] لا تقال كلمة - عليه السلام - إلا للأنبياء. قال ابن كثير: "وقد غلب في هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد

[٥٠] التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (١/ ٢٩٥)

[٥١] لسان الميزان (١ /٢١٢)



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أنت قال من أهل العراق قال من يعذرني من هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول : هما ريحانتي من الدنيا [٥٢].

وأيضا قال النسائي : "أخبرنا إبراهيم بن يعقوب قال: أنا أبو النعمان قال: أنا داود بن أبي الفرات، عن علباء بن أحمر، عن عكرمة عن ابن عباس قال: خط رسول الله - ﷺ - في الأرض أربع خطوط

ثم قال: هل تدرون ما هذا؟ قالوا : الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : أفضل نساء

أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون[٥٣].

وفي الكنى للدولابي قال: "حدثنا إبراهيم بن يعقوب السعدي قال: حدثنا عبد الله بن الربيع قال: حدثنا أبو أسامة، عن أبي ضمرة عبد الله بن المستورد قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة أن رسول الله ﷺ أبصر الحسن بن علي مقبلا فقال: «اللهم سلمه وسلم منه[٥٤].

وبهذا يتبين أن نسبة مذهب النواصب للإمام الجوزجاني لا تصح، ولم تثبت عنه، وبالله التوفيق.

الفصل الثاني: منهج الجوزجاني في الجرح بالبدعة

المبحث الأول: المبتدع الكذاب والكذاب:

قسم الإمام الجوزجاني المتهمين في الرواية إلى أربع مراتب، والذي يخص البدعة مرتبتان، فالمرتبة الأولى: هو المبتدع الكذاب، والمرتبة الثانية: الكذاب الذي لم يعرف ببدعة. قال - رحمه الله - : "وسأصفهم على مراتبهم،

ومذاهبهم منهم الرائع عن الحق، كذاب في حديثه.

ومنهم الكذاب في حديثه لم أسمع عنه ببدعة، وكفى بالكذب بدعة[٥٥].

وأصحاب هاتين المرتبتين لا يقبل حديثهم، مثال المبتدع الكذاب: عمرو بن شمر. قال عنه الجوزجاني: "كذاب رائع [٥٦].

---

[٥٢] (ص:١٥٥)

[٥٣] فضائل الصحابة (ص:٧٤)

[٥٤] الكنى والأسماء للدولابي (٢/ ٦٨٠)

[٥٥]) أحوال الرجال (ص: ١١)

[٥٦] أحوال الرجال (ص: ٧٣)



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المبحث الثاني: المبتدع صدوق اللهجة:

ثم ذكر رحمه الله - أصحاب المرتبة الثالثة، وهو : المبتدع صدوق اللهجة.
قال - رحمه الله : "ومنهم زائغ عن الحق، صدوق اللهجة، قد جرى في الناس حديثه، إذ كان مخذولا في بدعته مأمونا في روايته، فهؤلاء عندي
ليس فيهم حيلة إلا أن يؤخذ من حديثهم ما يعرف إذا لم يقو به بدعته فيتهم عند ذلك[٥٧].
فقبل - رحمه الله - حديث أصحاب هذه المرتبة لكن بشروط، وهي:
١- أن يكون صدوق اللهجة. ٢- أن يكون مأمونا في روايته. ٣- أن يكون حديثه معروفا. ٤- أن لا يروي ما يقوي به بدعته.
مثاله: جعفر بن سليمان الضبعي، قال عنه الجوزجاني: روى أحاديث منكرة، وهو ثقة متماسك، كان لا يكتب[٥٨] .

وفي تاريخ الإسلام: قال ابن معين لا يكتب حديثه. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبات رافضي يشتم الصحابة، ويروي الموضوعات عن الثقات، وقال أسيد بن زيد: سمعت حسينا الجعفي يقول: كان عمرو بن شمر يومهم فمكنت ثلاثين سنة أجهد أن أسـ ان اسبقه إلى المسجد أو ا أخرج بعده فلم أقدر. وقال ابن عدي عامة ما عنده غير محفوظ، وقال النسائي وغيره متروك الحديث). (٤/ ١٧١)

وفي تاريخ الإسلام: (هو من عباد الشيعة وصالحيهم وثقه ابن معين، وليته غيره، وقد حج وذهب إلى صنعاء اليمن، فأكثر عنه عبد الرزاق، وحمل عنه رأيه وتشيع به وقد قبل الجعفر بن سليمان تشتم أبا بكر، وعمر؟ قال: لا، ولكن بغضا يا لك، وفي صحة هذه عنه نظر، فإنه لم يكن رافضيا حاشاه وقال زكريا الساحي قوله بغضا يا لك إنما عنى به جارين له، كان قد تأذى بهما اسمهما أبو بكر وعمر. قال على ابن المديني: أكثر جعفر بن سليمان عن ثابت وكتب عنه مراسيل فيها مناكير وقال ابن سعد كان ثقة فيه ضعف وقال محمد بن عثمان بن
عن ابن معين: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن جعفر بن سليمان، ولا يكتب حديثه، وكان عندنا ثقة). (٤/ ٥٩٣)

الخاتمة

نستخلص مما سبق ما يلي:
١ - البدعة هي: "طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد الله سبحانه.

---

[٥٧] أحوال الرجال (ص:١١)
[٥٨] أحوال الرجال (ص:١٨٤).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٢- رواية صاحب البدعة المكفرة ترد مطلقا.
٣- ضوابط العلماء في قبول رواية المبتدع هي: أن يكون صدوق اللهجة، ومأمونا في روايته، وحديثه
معروف، وأن لا يروي ما يقوي بدعته.
٤- لم تثبت تهمة النصب عن الإمام الجوزجاني.
٥- لا يرد الإمام الجوزجاني رواية المبتدع مطلقا بل في مذهبه في رواية المبتدعة تفصيل كما تقدم.
والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المصادر:

الاعتصام للشاطبي (١/ ٥٠)
فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (٢/ ٧٢)
الكفاية في علم الرواية (ص: ١٢١)
نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص: ١٠٣)
الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص:٥٩)
لأنساب للسمعانى (٣/ ٢٥٥)
تقريب التهذيب (ص: ٩٥)
الكامل في ضعفاء الرجال (١/ ٥٠٤)
منهاج السنة النبوية (١/ ٦٦)
ميزان الاعتدال (١/ ٧٥)
البداية والنهاية (١١/ ٣٨)
شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣/ ٢٦٣)
تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ ٢٨١)
الكاشف (١/ ٢٢٧)
تهذيب التهذيب (١/ ١٨٢)
تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٢/ ٢٤٨)
أحوال الرجال (ص: ٣٦٥)
سؤالات السلمي للدارقطني (ص:٣٢٩ . ٣٣٠)
الثقات لابن حبان (٨١/٨، ٨٢)
تاريخ دمشق لابن عساكر (٧/ ٢٨١)
تاريخ بغداد (٣/ ٤٢)
فتاوى ابن الصلاح (١/ ١٩٧)، وانظر تاريخ الإسلامت بشار(٩/ ٢٠٨) ، ولسان الميزان لابن حجرت: أبو غدة(٧ /٩٢)
التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (١/ ٢٩٥)
التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (١/ ٢٩٥)
فضائل الصحابة (ص:٧٤)
الكنى والأسماء للدولابي (٢/ ٦٨٠)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413